بالدعا معناه ان يتركوا القراة ويقبلوا على الدعا ومنه كره مالك الجمع للقراة لانها تقطيعا للاي
وان كان في الموطا ان عمر كان مع قوم وهم يقرون القران الباجي فيه دليل على جواز الاجتماع لقراة
القران على معنى الدرس والتعليم والمذاكرة وكره مالك ان يجمع القوم يقرون السورة الواحدة وهو
الذي يسمى القراة بالادارة وقال لم يكن من عمل الناس وكره ان يجمع القوم فيقرا لهم الحسن الصوت
ومنعه وينبغي ان ينزه القران ان يقصد به صرف وجوه الناس والاكل به ونوع من السوال **قلت**
وتقدم في مسايل الصلاة من قول مالك يقام الذين يجلسون يوم الخميس لقراة القران وتقدم لابن رشد
انما ذلك لمن يسمع حسن الصوت خاصة ولو كان للتذكير لمن يمنع لقوله عليه الصلاة والسلام ذكرنا
ربنا ظاهر الاحاديث الاجتماع لقراة القران وان الملايكة تحف بهم وعليه عمل الناس اليوم بتونس
وغيرها الباجي وعن مالك في القارى يقرا المقر فيفتح عليهم هو حسن لا باس به ذكره مرة لقوله تعالى
واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا وارى ان يقرا واحد بعد واحد ويستثبت **قلت**
على الاول ادركت شيخنا ابا الحسن البطرني رحمه الله يقرا عليه الاثنان والثلاثة في احزاب مختلفة
وانما يفعل ذلك لكثرة القري وضيق الوقت وكذا كان شيخنا الامام رحمه الله يقرا عليه الثلاثة
والاربعة لكن في حزب واحد وهذا مستنبط من الذي قبله وكره مالك كتب القران اعشارا واحزابا
وقال الله يجمعونه وهم يفرقونه ورايت احاديث في الرقا والحفظ من الغوايل يقتضي جواز قراة القران
معرفا وكذا اجل احزاب الشيخ العارف الولي ابي الحسن الشاذلي وقد التزمها في حزبه الكبير المشهور
الذي اوله واذا جاك الذين يومنون باياتنا وان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية وساق ايات
كثيرة ثم قال اللهم انا بالجمالة معروف وانت بالعلم موصوف وكذا ساقها في اخره وفي حزب البحر وغير
ذلك من احزابه وان كان تعقب عليه بعضها ابن التيمية فلم يتعقبها من هذا الوجه بل في الفاظ
فيه وملازمة اتباعه له في اجل اوقاتهم فقال هذه الاحزاب يضعها من فيه الالحاد ونفاق او جهل
باصول الدين والاسلام فيكون فيها من الكفر والنفاق ما ينافي دين الاسلام كالاحزاب الشيعية
والعبيدية والجبنية ومثل الكتاب الدعا الذي فيه دعوة الكواكب ومنه العزايم والرقا مما لا يعرف
او يعرف ان فيها شرا فلا يجوز الرقا بها واشد من ذلك احزاب وضعها جماعة من الشيوخ الصالحين
وليسوا من جنس الملاحدة ومع هذا فيها منكرات وابو الحسن الشاذلي كان من خيار هولا الشيوخ وافضلهم
معرفة وحالا واحسنهم اعتقادا وعملا واتبعهم للشريعة واكثرهم تعظيما للكتاب والسنة واشدهم
تحريضا على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وله كلمات حسنة في مثل ذلك في كلام قاله معناه قد ضمنت لنا
العصمة فيما جابه الكتاب والسنة ولم تضمن لنا العصمة في الكشف والالهام فاذا اتبعنا الكتاب
والسنة كنا مهتدين وان لم نعرف حقيقة ذلك واذا اتبعنا كشفنا والهامنا خيف علينا ان نضل او كما قال
وكذا الشيوخ المتقدمون كالداراني قال انه ليمر على النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين
الكتاب والسنة وقال ليس لمن الهم شيا من الخيرات ان يعمله حتى يسمع فيه باثر فاذا سمعه كان نورا على نور كرر
الاعتصام بالكتاب والسنة في الواردات العلمية والعملية وهذا الواجب على كل احد واذا كان الشاذلي
من خيار الشيوخ فقد وقع في حزبه وغير حزبه كلمات توجب منع قراته فضلا عن ان يجتمعوا عليه ويجعلوه

سنة

سنة في اوقات العبادة ويظهر ويعلن في المساجد وفيها منكرات فكيف باحزاب غيره مما فيه الحاد فهو من
اعظم المنكرات في الاسلام فكيف في المساجد فكيف في اتخاذه سنة ومن امثال الاحزاب حزب ابي طالب
واتبعه الغزالي وبعده حزب الشاذلي **قلت** اما وصفه الشيخ بما هو عليه من العلم والدين
والتصوف والصلاح فلا مرية فيه بل هو من اهل علم الحقايق ومعرفة الدقايق واسرار كثيرة من علم
التوحيد وممن نور الله قلبه للغوص في علم التنزيل وحكمة السنة وخصايص العلوم الربانية وذلك
محفوظ عنه ظاهر من كلامه واحزابه وهو من العلما بالله وباسره ومن اصحاب الاحوال ومن رجال الاخرة
وعلما الاسلام ظاهرا وباطنا غير انه يغلب عليه مرة مقام الخوف والانقباض فيعسر حتى يتمنى انه ما لا
كمقال عمر وقوله في الناسي به من قوله ياليت ام علي لم تلده لما يتشكل من شدة الاحوال ومنه قوله في
حزبه ان تعذبني بجميع ما علمت فانا حقيق بذلك وتارة يغلب عليه مقام البسط والرجا فينطلق في السوال
ويظهر منه بعض جسارة في الطلب كقوله وليس من الكرم الا حسن الا ممن احسن وانت المفضال الغني
الى اخره فقد رايت في بعض النسخ على هذا الموضع وهي التي اخذناها على شيخنا ابي الحسن البطرني عن
الشيخ ابي العزايم ماضي عن الشيخ المذكور فقال يسلم للشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه وسالت
عنها شيخنا الامام رحمه الله فكانه استوحش منه وقال لو قيل ذلك لمالك من ملوك الدنيا لتوحش من
ذلك ومقالته جريا على علم الظاهر وعلى طريقة الامام المذكور وكذا اعتراض تقي الدين على الالفاظ
الذي اعترض عليه جريا على الاحكام ومما معا من علما الاحكام والشيخ الشاذلي من علما المتصوفة واهل
الحقايق الباطنة من غير مراعاة للظاهر في بعض الاحوال الواردة عليه والمكاشفات التي فتح الله
بها على اهل هذه الطريقة ومن حاز علم الاحكام ثم انتقل الى هذه الطريقة فقد حصل له شرف الطريقتين
العلمية والعملية ومن حاز احدى الطريقتين فقط ربما ظهر منه اعتراض على الطريقة الاخرى وربما اخذ
التاويل لها وهو اسلم وهذا كان الشيخ الصالح ابو علي سالم القويدي القيرواني يقول ليس بين المتصوفة
وعلما الظاهر مباينة اذ كل واحد منهم على طريقته هذا ولا يخطر للمعاين من الفريقين بجنق دونه البينهما
مباينة وان الفقها قتلوا رجلا من المتصوفة وهو الحلاج فهم يطلبون به وما علموا انهم ما قتلوه الا
بحق وهو مقتضيه ظاهر علم الشريعة وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان احكم بالظاهر وقوله افتى
له بحو ما اسمع ولم يقل على نحو ما اعلم ولكل احد من الفريقين سلف واعتبر بقضية موسى والخضر عليهما
السلام وقوله انا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله لا اعلمه فيجب التاويل للشيخ
بسبب حسن النية ومن اعترض بحسب الظاهر فهو معذور لانه من علما الظاهر وقاصد للنصيحة للامة
خشية ان يغتر احد بذلك الظاهر وهذا ذكر القشيري حين عرف ببعض اشياخ الرسالة انه لا يقتدي
بهما الاحمسة او كما قال احمد مع الحارث بن اسد واظنه في تعريفه ذكر هذا واما ما ذكر من انهم اتخذوا
هذه الاحزاب في المساجد سنة يجتمعون عليها اما اجتماعهم على الذكر فقد ورد فيه من الاحاديث من نحو قوله ما
ذكرني في ملا الا ذكرته في ملا خير منه واما كونه في المساجد فانها محل يجتمع الناس فيه للذكر والصلاة
ومثله الرباطات ونحوها وهو من باب التعاون على البر والتقوى وتقدم قول مالك فيه واما قوله سنة
فليس كذلك بل عادة جرت خالفوها وحفظوها فهو من باب التيسير واما كون هذا الذكر الخاص فلان

Copyright © King Saud University